

ملخص قضايا ثقافية معاصرة

د . محمود أحمد صالح

المحاضرة التمهيديّة

تعريف الثقافة:

التعريف العالمي للثقافة :

هي جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة.

عناصر الثقافة :

١- تفسير الوجود ٢- القيم ٣- النظم التشريعية .

١- تفسير الوجود:

هي إجابات الأسئلة الوجودية : من أنا ؟ كيف جئت ؟ ما هدف وجودي ؟.

٢- القيم :

هي المعايير التي يتعامل معها الإنسان في الحياة مثل العدل، الصدق، الوفاء.
أنواع القيم :

- قيم فكرية (قيم الحق) : معايير تحكم حركة الإنسان الفكرية .
- قيم الخير: القيم الأخلاقية: الصدق، الوفاء، البر، الحياء.
- قيم الجمال: قيم الذوق ورؤية الجماليات.

٣- النظم التشريعية:

القوانين أو التعاليم والأعراف والتقاليد أو الشعائر التي يمارسها الإنسان.

معنى القضايا الثقافية المعاصرة :

هي الموضوعات أو المسائل أو المشكلات التي تنيرها بعض جوانب الثقافة أو عناصرها.

المحاضرة الأولى

مفهوم الوسطية :

المقصود بها أن هذه الأمة أمة **خيار عدول** .

وقد أشار القرآن الكريم إلى الوسطية **بمعنى الخيرية** في آيتين من خمس آيات نصت على لفظ الوسطية.

كما أن الوسطية تعني أعدل الأحوال كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم للثلاثة الرهط .

كما تعني البعد عن الشطط والانحراف واللغو لقوله صلى الله عليه وسلم (وإياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)

وتقوم وسطية الإسلام على قواعد من القرآن الكريم والحديث النبوي .

أقوال الصحابة والسلف في الوسطية :

- على رضي الله عنه (عليكم بالنمط الأوسط فالإله ينزل العالي ، وإليه يرتفع النازل) وفي رواية (يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم العالي) .
- عمر بن عبدالعزيز رحمه الله (إن من أحب الأمور إلى الله القصد في الجدة ، والعفو في المقدرة ، والرفق في الولاية ، وما رفق عبد بعبد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة) .
- الطبري (الوسط في كلام العرب : **الخيار** . وأنا أرى أن الوسط في قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين .
- الرازي الوسط هو **العدل** في قول جماعة بدليل قوله تعالى (قال أوسطهم) .
- الجوهري في (الصحاح) قال (أمه وسطا : أي : عدلاً) .

المحاضرة الثانية

وسطية الأمة والدين والرسالة :

فالأمة الوسط هي التي تدين بالدين الوسط وهي ذات رسالة وسطية ، وهي شاهدة على الناس الشهادة التي تؤكد التكليف الإلهي (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ، والشهادة بالحق هي أعلى الدرجات في سلم المسؤولية التي تتحملها الأمة .

إن الوسطية هي تحقيق لمبدأ التوازن الذي تقوم عليه سنة الله في خلقه يقول تبارك وتعالى (إنا كل شئ خلقناه بقدر) .

معالم الوسطية :

- (١) توحيد مصادر المعرفة : وذلك بالجمع بين الوحي والعقل ، فالوحي هو مصدر التشريع والعقل له دور في فهم الوحي كما انه مصدر من مصادر المعرفة البشرية العامة في الحياة .
- (٢) التلازم بين الظاهر والباطن : فقه الظاهر وفقه الباطن .
- (٣) الإلتباع في الدين والإبداع في أمور الدنيا.
- (٤) صحة النقل وصراحة العقل : الجمع بين مدرستي الرأي والأثر .
- (٥) الجمع بين عمارة الحياة والسمو الروحي : الاتزان بين متطلبات الجسد والروح .
- (٦) الاجتهاد .
- (٧) الثبات: في الأهداف والمرونة في الوسائل.
- (٨) التوازن في التعامل مع التراث : احتراماً بين التقديس والتبخيص .
- (٩) التكامل في بناء الإنسان .
- (١٠) قوة المضمون وجمال العرض والأسلوب .
- (١١) الجمع بين التهذيب والتأديب .
- (١٢) تحرير المرأة من الوافد المستلب ومن التقليد الموروث .

مجالات ومظاهر الوسطية :

١. في مجال الاعتقاد :

وسطاً بين **الخرافيين** الذين يصدقون بكل شئ وبين **الماديين** الذي ينكرون كل ما وراء الحس ، وبين **الملاحدة** الذين لا يؤمنون بإله قط وبين الذين يعددون الآلهة حتى عبدوا الأبقار والأوثان .

٢. في مجال العبادات والشعائر :

وسطاً بين الديانات التي ألغت الجانب الرباني (جانب العبادة) كالبودية التي اقتصرت فروضها على الجانب الأخلاقي الإنساني وبين الأديان التي طلبت من أتباعها التفرغ للعبادة والانقطاع عن الحياة كالرهبانية المسيحية .

٣. في مجال التمذهب والتقليد :

ما أحسن ما عبره عنه الإمام ابن القيم رحمه الله حيث فرق بين التقليد والإتباع، فالإتباع عمل بقول الغير مع الحجة والدليل، أما التقليد فهو عمل بغير دليل.

٤. في مجال الأخلاق :

وسطاً بين غلاة المثاليين الذين تخيلوا الإنسان ملاكاً أو شبه ملاك وبين غلاة الواقعيين الذين حسبوه حيواناً أو كالحيوان.

٥. في مجال النظرة إلى الحياة :

وسطاً بين الذين أنكروا الآخرة واعتبروا الحياة الدنيا هي البداية والنهاية وبين الذين رفضوا هذه الحياة واعتبروها شراً فحرموا على أنفسهم طبيباتها وزينتها .

٦. في مجال التشريع :

وسطاً بين في التحليل والتحرير بين اليهودية التي أسرفت في التحريم وبين المسيحية التي أسرفت في الإباحة.

٧. في مجال الفردية والجماعية :

وسطاً بين التيارات الفلسفية والفكرية التي جاء بعضها ليطلق حرية الإنسان في كل شئ والمذاهب الأخرى التي جاءت لتجعل خصوصيات الفرد مشاعاً للمجتمع كله .

المحاضرة الثالثة

مفهوم العالمية :

العالمية لغة : نسبة إلى العالم والعالم في اللغة : الخلق كله .

عالمية الإسلام: تعني أن رسالة الإسلام غير محددة بعصر ولا بجيل ولا بمكان.

والإسلام للعالمين، فالقرآن الكريم وصف الرسالة الإسلامية بأنها للعالمين: قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) ، (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً) .

أدلة عالمية الإسلام من القرآن الكريم:

- **نصوص صريحة :** مثل قوله تعالى (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)
- **دعوة غير العرب :** قوله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ، وقوله تعالى (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشd فأمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً) .
- **خطابات القرآن ونداءاته العامة :** قوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) .
- **التشريعات القرآنية عالمية :** بحيث أن الباحث مهما أوتي من مقدرة علمية كبيرة لن يجد فيما جاء به نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم أي طابع إقليمي أو صبغة طائفية .
- **الإسلام ينبذ أي مقومات للتفرقة بين الناس :** إن أقوى دليل على أن الإسلام رسالة عالمية مكافحته للنزاعات الإقليمية والطائفية .

مرتكزات عالمية الإسلام ودعائهم :

(١) **عالمية الدعوة .**

(٢) **وحدة النوع الإنساني:** قوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) .

- (٣) وحدة الطبيعة الإنسانية: قوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم).
- (٤) مهمة الأمة الإسلامية ووظيفتها: الأمة الإسلامية أمة عالمية يجمعها أمر واحد ودين واحد وهي تحمل أمانة الشهادة على الناس يوم القيامة، قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً).
- (٥) عالمية الخطاب القرآني للفكر الإنساني: ودعاه إلى التأمل والتدبر والنظر في آيات الله قال تعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب).
- (٦) عالمية القيم: فهي واضحة في منهجها ، مرنة في تطبيقها ، تمتاز بالاعتدال والتوسط بين الحقوق والواجبات .
- (٧) عالمية الحلول للمشاكل الإنسانية: فداوى القلق ، وعالج اليأس ، وأذهب الغم .
- (٨) عالمية النظام الاجتماعي: أساسه التكافل فالمؤمنون أخوة ، أخوة تعلقو على رابطة النسب .

أنواع الروابط البشرية:

رابطة وحدة الأصل - رابطة الأسرة والقرابة - رابطة الدين - رابطة الميثاق .

المحاضرة الرابعة

معنى الاستشراق:

مأخوذة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه .

مراحل الاستشراق:

- (١) مرحلة استكشاف كنه الإسلام وأسباب انتشاره (تعد مرحلة موضوعية تبحث عن الحقيقة).
- (٢) مرحلة مشوبة بالعدوان: وتبحث عن العيوب والنقائص وتعمل على إثارة الشبه حول الإسلام لإضعاف القناعة به .
- (٣) مرحلة العدوان السافر: وقد ظهرت بعد فشل الحملات الصليبية التي كان آخرها الحملة الثامنة بقيادة لويس التاسع الذي قال بعد أسره (لا سبيل إلى النصر والتغلب على المسلمين عن طريق القوة الحربية لأن تدينهم بالإسلام يدفعهم للمقاومة والجهاد وبذل النفس في سبيل الله لحماية دار الإسلام وصون الحرامات والأعراض ، وأنه لا بد من سبيل آخر وهو تحويل الفكر الإسلامي وترويض المسلمين عن طريق الغزو الفكري).

أهداف الاستشراق :

- ١- هدف علمي (موضوعي): بهدف الإطلاع على حضارات الأمم وثقافتها ولغاتها ودراساتها دراسة موضوعية رغبة في الوصول إلى الحقيقة العلمية، فجاءت بحوثهم أقرب إلى الصواب والموضوعية.
- ٢- هدف صليبي : وتمثل في ما يأتي :
 - الانتصار للصليبية - التهيئة للتبشير بالنصرانية بين المسلمين - الحاجة إلى العلوم الإسلامية.
- ٣- هدف دفاعي: حرص عليه رجال الكنيسة عن طريق الكتابة باللغات المحلية في أوروبا لتشويه صورة الإسلام ووصفه بالوحشية حتى لا يغتر أبناء أوروبا بالحضارة الإسلامية.

وسائل الاستشراق وأنشطة المستشرقين :

(١) التأليف : اتجه عدد كبير من المستشرقين إلى التأليف في موضوعات عن الإسلام وعقيدته ورسوله صلى الله عليه وسلم والقرآن والسنة النبوية ، وتعمد هؤلاء تشويه صورة الإسلام وإثارة الشبهات حوله ومن هؤلاء :

- أربري : مستشرق انجليزي من كتبه (الإسلام اليوم ، التصوف ، ترجمة القرآن).
- جب : مستشرق انجليزي تنسم كتبه بالعمق ومنها (طريق الإسلام ، الاتجاهات الحديثة في الإسلام ، المذهب المحمدي).
- فينسينك : عدو لدود للإسلام ويدعي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أُلّف القرآن من كتب دينية وفلسفية سابقة ومن كتبه (عقيدة الإسلام).

(٢) الجمعيات والمجلات: أنشئ في أوروبا عدد من الجمعيات التي تخدم الاستشراق ومنها :

- جمعية المستشرقين في فرنسا .
- المجلة الآسيوية .
- الجمعية الملكية الآسيوية في لندن .
- الجمعية الشرقية الأمريكية .
- مجلة الدراسات الشرقية .
- مجلة شؤون الشرق الأوسط وهي ذات طابع سياسي .
-

(٣) الدوائر المعرفية :

من أشهرها (دائرة المعارف الإسلامية) والتي كانت تصدر بعدة لغات وكانت هذه الموسوعة تعتمد على الخلط والتحريف والعداوة السافرة لفكر الإسلام.

آثار الاستشراق على ثقافة المسلمين :

- أدى الاستشراق إلى إضعاف عقيدة المسلمين .
- تشويه صورة الإسلام لدى أبنائه .

- إشعار المسلمين بتناقض دينهم وقصوره في مواجهة الجديد والمتطور في واقع الحياة مقارنةً بالفكر الغربي .
- أصبح كثير من المسلمين يعاني من هزيمة نفسيه .

المحاضرة الخامسة

تعريف التنصير:

لغة : نصره أي ادخله في النصرانية

اصطلاحاً : هي الجهد المبذول بصفه فردية أو جماعية في دعوة الناس إلى النصرانية ، ويطلق على ما تقوم به المنظمات الدينية من تعليم الدين النصراني ونشره .

نشأة التنصير :

- بدأت مع دعوة المسيح عيسى عليه السلام إلى توحيد الله جل جلاله وإصلاح ما أفسده بنو إسرائيل في شريعة موسى عليه السلام .
- انحرف النصارى عن دعوة المسيح وعن التوحيد بعد تقادم العهد ، وبدلوا الشريعة التي أمروا باتباعها ، وأعادوا كتابة الإنجيل بما يتوافق مع أهوائهم ونسبوه إلى الله تعالى .
- دعوة المسلمين إلى النصرانية عرفت بعد فشل الحملات الصليبية التي استمرت متني سنة من الحروب الدامية .
- بعد هزيمة النصارى في معركة حطين عام (٥٨٣هـ ، ١١٨٨م) على يد المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي وما تلاها من هزائم شنيعة للنصارى دفعهم إلى إيقاف هذه الحملات وأتباع مسلك آخر في مواجهة المسلمين هو الغزو الفكري .
- القسيس (فرانس) من أوائل النصارى الذين وصلوا إلى العالم الإسلامي .
- الراهب الاسباني (ريمون لول) قدم للبابا خطة لتنصير المسلمين .
- القس (صموئيل زويمر) وصل البحرين ليتخذها مركزاً للتنصير في منطقة الخليج العربي .

بواعث التنصير :

أولاً: الباعث الديني:

- يستند المنصرون في دعوتهم الناس إلى النصرانية على تفويض إلهي كما يزعمون .
- تحول التنصير من تحويل المسلم إلى النصرانية إلى إخراج المسلم من دينه ليكون ملحدًا.
- يقول (زويمر) في مؤتمر القدس عام ١٩٣٥م (مهمة التنصير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية ، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله) .

ثانياً : الحقد الصليبي :

- زادت كراهية أهل الكتاب بعد اتساع نفوذ الدولة الإسلامية في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسيطرتها على مصر والشام والتي يعتبرها الصليبيون تابعه لهم .
- يقول المنصر الألماني بيكر (إن الإسلام لما انبسط في العصور الوسطى أقام سداً في وجه انتشار النصرانية ، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لوصولانها) .

ثالثاً : الباعث السياسي :

- حقق الغرب عن طريق التنصير نفوذاً سياسياً في العالم الإسلامي .
- كان المنصرون يتولون مناصب سياسية وعسكرية ويتسترون بالتنصير .
- ساهم التنصير والاستشراق في تقديم النصيح والمعلومات للدول الاستعمارية .
- التنصير كان عاملاً مهماً في كسر كل دعوة إلى الوحدة الإسلامية ، وقد أبرز (لورنس براون) هذا الموقف في صورة واضحة حين قال (إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً ، أو يمكن أن يصبحوا نعمة أيضاً ، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير)

وسائل التنصير :

أولاً: التنصير المباشر:

يقوم به فرد أو مجموعة من المبشرين المتفرغين لهذه الوظيفة ممن توظفهم الكنيسة وعازلاً لنشر النصرانية ، ويعتمد على الإقناع الفردي والوعظ العام في الكنائس أو الأماكن العامة .

ثانياً: وسائل التنصير المساعدة:

يقصد بها التنصير عن طريق مجالي التعليم والعلاج والخدمة الاجتماعية والإعلام .

- يعد التعليم من انجح الوسائل لنشر النصرانية .
- يعد العلاج الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية .

آثار التنصير على ثقافة المسلمين :

- (١) إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية .
- (٢) إضعاف قوة المسلمين بإضعاف صلتهم بدينهم : يقول المنصر جاردنر (إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا ، كما أن الإسلام العائق الأول أمام تقدم انتشار النصرانية في دول العالم) .
- (٣) تفريق كلمة المسلمين والحيلولة دون وحدتهم وتخلصهم من سيطرة الغرب عليهم .
- (٤) تغريب المسلمين في بلادهم عن طريق التعليم الذي اعتنى به التنصير : يقول المنصر تاكلي (يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني لأن كثيراً من المسلمين قد زرع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية) .

المحاضرة السادسة

تعريف الاستعمار:

لغة: فرض السيادة على الأرض واستغلالها.

اصطلاحاً: سيطرة دول الغرب على دول الشرق أي العالم الإسلامي بقصد الاستيلاء على خيراته والسيادة على أهله وتوجيه كل ذلك لخدمة مصالحهم .

تاريخ الاستعمار:

- أول من نادى بالحروب الصليبية على المسلمين (البابا أوربان الثاني).
- امتدت الحروب الصليبية ما يقرب من تسعة قرون منذ الحملة الصليبية الأولى على العالم الإسلامي التي قادها بطرس الراهب إلى الحملة الصليبية الثامنة بقيادة لويس التاسع .

سيطرت الدول الأوروبية على العالم الإسلامي على النحو التالي:

- (١) **بريطانيا:** استعمرت ماليزيا وشبه القارة الهندية وساحل الخليج العربي واليمن ومصر والسودان وجزءاً من الصومال واريتريا وقبرص ونيجيريا .
 - (٢) **فرنسا:** استعمرت مالي وتشاد والسنغال وموريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وجيبوتي وبعد الحرب العالمية الأولى أضافت إليها سوريا ولبنان .
 - (٣) **إيطاليا:** استعمرت ليبيا وجزءاً من الصومال .
 - (٤) **روسيا:** استعمرت تركستان والأراضي الإسلامية في الأورال وحوض نهر الفولجة وشبه جزيرة القرم وبلاد القوقاز إلى شمال إيران .
 - (٥) **إسبانيا:** استعمرت الريف المغربي والصحراء المغربية .
 - (٦) **هولندا:** استعمرت اندونيسيا .
- (النبي القائد العسكري الإنجليزي) قال لما دخل القدس (الآن انتهت الحروب الصليبية) .
 - (غورو القائد العسكري الفرنسي) طلب عندما دخل دمشق أن يدلوه على قبر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله فلما وقف على قبره ركله بقدمه (عساه الكسر ☹) قائلاً (ها قد عدنا يا صلاح الدين) .

أهداف الاستعمار:

- (١) **هدف صليبي (هدف للكنيسة):** يحقق ما عجزت عن تحقيقه الحملات الصليبية إبان القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين .

- (٢) هدف سياسي : نشأ عن التنافس بين الدول الغربية في السيطرة وبسط النفوذ نظراً لما تتمتع به البلاد الإسلامية من موقع استراتيجي يقع في وسط العالم ويتصل بالقارات الثلاث .
- (٣) هدف اقتصادي : حاجة الدول الأوروبية للمواد الخام بعد زيادة الإنتاج بصورة هائلة .
- (٤) هدف عدائي : يعود على ما انطوت عليه قلوب النصارى من حسد وبغض للأمة الإسلامية .

آثار الاستعمار الثقافية:

- ١- تغريب العالم الإسلامي.
- ٢- إحياء النعرات القومية : كالطورانية في تركيا والفرعونية في مصر والبابلية في العراق والآشورية والفينيقية في الشام والبربرية في شمال أفريقيا والقومية العربية .
- ٣- زرع أسباب الفتنة والخلاف بين المسلمين : مثل مشاكل الحدود .
- ٤- حماية الإرساليات التنصيرية ودعمها للقيام بعملها وتحقيق أهدافها .

المحاضرة السابعة

تعريف التغريب:

لغة: يقال غرب في الأرض أي سافر سफراً بعيداً أو اتجه نحو الغرب.

اصطلاحاً: إعادة صياغة ثقافة العالم الإسلامي وفق ثقافة الغرب وحضارته . والتغريب يعد تياراً فكرياً ذا أبعاد سياسية واجتماعية وفنية .

تاريخ التغريب:

- ظهرت بدايات التأثير بمظاهر الحضارة الغربية في أواخر عهد الخلافة العثمانية عندما أرادت تطوير جيشها على وفق النظام الأوروبي ، فقد أمر السلطان محمود الثاني عام ١٨٢٦م العسكريين بلبس الزي العسكري الأوروبي .
- ثم لجأ التغريب إلى إنشاء مدارس الإرساليات التنصيرية بلبنان ومصر ، وكان نصارى الشام من أوائل من اتصل بالإرساليات التنصيرية .

أهداف التغريب :

- (١) نقض عرى الإسلام وإبعاد المسلم عن دينه : يقول الماريشال بيار ليوتي قائد جيش الاحتلال الفرنسي في المغرب (يجب أن نبعد سكان المغرب عن كل ما يطلق عليه لفظ الإسلام ، ولا نترك القرآن يثبت في أذهانهم) .
- (٢) تفنتيت الوحدة الإسلامية : يقول لورنس العرب (أهدافنا الرئيسية تفنتيت الوحدة الإسلامية) .
- (٣) إقصاء أنظمة الحكم والإدارة والتعليم المستمدة من الإسلام : وذلك بإحلال الأنظمة الغربية مكانها وذلك بتسليم مواقع التأثير المتمثلة بالحكم والإدارة والتعليم للمبهرين من المسلمين

- بالحضارة الغربية ،، يقول كرومر المندوب البريطاني في مصر (إن المسلم غير المتخلق بأخلاق أوروبية لا يصلح لحكم مصر).
- (٤) إعادة بناء فكر المسلمين على أساس تصورات الفكر الغربي ومقاييسه .
- (٥) صبغ حياة المسلمين في جميع جوانبها ومرافقها بصبغة الحضارة الغربية .

وسائل التغريب :

(١) الوسائل المباشرة:

- وذلك بإخضاع غالب البلدان الإسلامية لسلطان الحكم العسكري والسياسي والثقافي الغربي.
- دعم المستشرقين وسهل مهمتهم لجمع المعلومات بهدف تشويه صورة الإسلام .
- تشجيع نشر الإباحية .

(٢) الوسائل غير المباشرة:

- تقديم الخبرة والمشورة.
- تجهيل المسلمين بلغتهم ونشر اللغات الغربية بينهم .
- إنشاء المدارس المدنية .
- تحرير المرأة.
- السيطرة على الصحافة والإعلام .
- تطوير الفكر الإسلامي .

آثار التغريب:

- (١) زعزعة اعتقاد المسلم ودفعه إلى ترك الالتزام بأحكام الإسلام .
- (٢) تكريس التبعية للغرب في كل توجيهات المسلمين وممارستهم .
- (٣) منع تطبيق الشريعة الإسلامية .
- (٤) إعاقة العمل نحو الوحدة الإسلامية .
- (٥) إلغاء بعض عادات المجتمع الإسلامي وقيمه وإحلال بعض عادات الغرب وقيمه مكانها .

المحاضرة الثامنة

تعريف العولمة :

لغة : كلمة تدل على التغير من حال إلى حال .

اصطلاحاً : مصطلح جديد له عدة مرادفات هي **الكوكبة** **والواحد الشاملة** **والحادثة** .

التعريف (١) اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد ، تقوده في الغالب قوة واحدة .

التعريف (٢) هي استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم.

التعريف (٣) تحويل العالم إلى قرية واحدة يتحكم فيها نظام رأسمالي واحد.

- إن كانت العولمة قد برزت في مظهرها الاقتصادي والإعلامي فإنها الآن في مرحلة ترسيخ المظهر الثقافي الذي يعد أكثر صعوبة وحساسية من المظاهر الأخرى

نشأة النظام الجديد (العولمة) :

حدد الرئيس الأمريكي بوش الأب في عام ١٩٩١م إطار هذا النظام في خطابه الذي ألقاه أمام قوات التحالف في الكويت بعد انتصارها في حرب الخليج الثانية قائلاً (إننا نرى الآن ظهور نظامي عالمي جديد ... عالم تصبح فيه الأمم المتحدة بعد تحررها من الطريق المسدود للحرب الباردة قادرة على تحقيق الرؤية التاريخية لمؤسسها ، عالم تحترم فيه جميع الأمم الحرية وحقوق الإنسان).

دوافع العولمة :

- (١) ظهور الثورة التقنية التي سميت بالثورة الصناعية الثالثة .
- (٢) تحرير التجارة الخارجية بين الدول عن طريق رفع القيود عن النشاط الاقتصادي .
- (٣) قيام شركات كبرى متعددة الجنسيات .
- (٤) تنامي القوة العسكرية الغربية.

العولمة الثقافية :

- إن الثقافة ذات خصوصية إذ أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيم ومفاهيم تمثل شخصيتها .
- إن العولمة في اتجاهها الفكري تطمح إلى صياغة ثقافة كونية شاملة .

معالم العولمة الثقافية الغربية :

- (١) التذويب الكلي أو الجزئي للهوية الثقافية .
- (٢) العمل على إبراز الثقافة الغربية .
- (٣) استغلال المؤسسات الاقتصادية والوسائل الإعلامية والنشاط السياحي لترويج الفكر الغربي داخل المجتمعات بطريق غير مباشر .

أخطار العولمة الثقافية :

- (١) تغييب المبادئ الدينية والخلقية .
- (٢) فرض التأقلم مع الحضارة الغربية والذوبان فيها .
- (٣) إخضاع القيم والأخلاق لقانون فكرة العصرية والنسبية : ذلك أن العولمة لا تؤمن بأي قيم ثابتة ، حيث تتجاوز العقائد والموروثات والقيم الأصيلة إلى ما تقتضيه السيولة الفكرية .

الموقف من العولمة الثقافية :

- يجب أن يكون موقف المسلمين من العولمة **وسطاً** بين من يقبل العولمة قبول مطلق وبين من يرفضها رفضاً مطلقاً .
- يتعين على المسلمين رفض الانسياق مع العولمة فيما يتعارض مع دينهم .

المحاضرة التاسعة

تعريف الحوار: الحوار في اللغة من الحور وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء ويقصد به المراجعة في الكلام .

الجدال : من جدل الحبل إذا فتله ، أطلق على من خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب ثم استعمل في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها .

يجمع بين الحوار والجدال : معنى تطارح الرأي والأخذ والرد .

يكتسب الحوار أهمية بالغة في منظومة الدعوة الإسلامية فهو :

- أسلوب أصيل من أساليب الدعوة ومعلم بارز في منهجها الرشيد .
- تأصيل الموضوعية .
- لأنه نابع من أعماق النفس البشرية .

أهداف الحوار :

- (١) معرفة أطروحات الطرف الآخر ووجهات نظره وحججه في القضايا التي هي موضوع الحوار .
- (٢) العمل على إقناع الطرف الآخر ليتخلص من وجهات نظره ومواقفه كلياً أو جزئياً .
- (٣) العمل على استكشاف ما لدى الطرف الآخر من حقائق وإيجابيات .
- (٤) العمل على استكشاف ما لدى المحاور من معلومات غير صحيحة أو دقيقة .
- (٥) تشييد جسر للتواصل السلمي البناء وسد الطريق أمام المواجهات والمصادمات .
- (٦) يساعد الحوار على التوقد الذهني .
- (٧) قد يؤدي الحوار إلى إيضاح الحقيقة بالإضافة إليها .
- (٨) إحباط حجج المتطرفين والمتعدين .
- (٩) إقامة الحجة ودفع الشبهة والفساد من القول والرأي .
- (١٠) الدعوة حيث أن الحوار الهادئ مفتاح للقلوب .
- (١١) تقريب وجهات النظر .
- (١٢) كشف الشبهات والرد على الأباطيل.

الأصول التي تضبط مسار الحوار :

- (١) إرادة الوصول إلى الحق .
- (٢) تحديد الهدف والقضية التي يدور حولها الحوار .
- (٣) الاتفاق بالعدل:يرجع إليه .
- (٤) عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل .

منطلقات الحوار من منظور إسلامي :

- (١) الاحترام المتبادل : وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضية صلبة للحوار، فالقيم الدينية والمبادئ الإنسانية والقواعد القانونية تحكم علاقات البشر وتضع القواعد الثابتة للتعامل فيما بينهم .
- (٢) الاتصاف بالعدل : فالعدل هو أساس الحوار الهادف ، إن العدل هو روح الشريعة الإسلامية ، وهو جوهر القانون الوضعي وهو الأساس الذي يقوم عليه القانون الدولي .
- (٣) نبذ التعصب والكراهية : التوجه القرآني يرقى من مستوى نبذ التعصب والكراهية إلى مقام أرفع وهو البر بالناس كافة .

مفهوم حوار الحضارات وأهدافه: حوار الحضارات هو التشاور والتفاعل الثقافي بين الشعوب، والقدرة على التكيف مع الأفكار المخالفة والتعامل مع جميع الآراء الثقافية والدينية والسياسية.

أهداف الحوار الحضاري :

- التعرف والتواصل .
- التفاعل والاحتكاك الحضاري.

شروط الحوار الحضاري :

- (١) الاعتراف بالآخر: فالحوار يقتضي قبولاً مبدئياً على الأقل بوجود الآخر ، وبحقه في هذا الوجود ، والتعارف يقتضي تقارباً بين المتعارفين وتسليماً متبادلاً باختلاف كل منهما عن الآخر
- (٢) التبادل الحضاري: أي بأن يكون لكل طرف من أطرافه حق قول رأيه وبيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها .
- (٣) التجدد والتعدد : إن الإحاطة بجوانب التميز والتغاير ثم الاستفادة منها في تبادل الخبرة يحتاج إلى تواصل مستمر .
- (٤) الثقافة : من شروط نجاح حوار الحضارات أن يكون محوره الثقافة ، وأن يتم استبعاد موضوعات العلاقات السياسية والتبادل الاقتصادي والاختلاف الديني .

المحاضرة العاشرة

تعريف الإرهاب:

لغة : مشتق من الفعل الثلاثي (رهب) أي خاف والرهبة في أصل اللغة تعني الخوف والفرع ، وقد ظهرت كلمة رعب (Terreur) لأول مرة في اللغة الفرنسية عام ١٣٥٥م وجاءت من اللغة اللاتينية (Terreur) التي تعني الخوف والقلق المتناهي الذي يساوي تهديداً غير مألوف وغير متوقع .

اصطلاحاً :

- **التعريف القانوني :** عرفه مجلس وزراء الداخلية العرب بأنه : (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر).
- **التعريف الشرعي :** عرفه المجمع الفقهي في مكة المكرمة بأنه : (العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه وعقله ودمه وماله وعرضه ، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحراة وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل أفعال العنف أو التهديد).

الإرهاب في الماضي والحاضر :

- مارسه اليهود ضد النصارى عملياً من منطلق عنصري على أنهم شعب الله المختار .
- شهدت النصرانية على أيدي الأباطرة الرومان إرهاباً قاسياً بسبب مصادرة حرية التدين.
- مارست الكنسية الإرهاب في عهد الإمبراطور الروماني (قسطنطين).
- في أمريكا مورس الإرهاب ضد الهنود الحمر والملونين السود .
- في الوقت الحاضر تطورت ظاهرة الإرهاب لتظهر في أشكال مختلفة ومتنوعة مثل اختطاف الطائرات ونسف المباني والجسور وتدمير المنشآت الحضارية وغيرها .

موقف الإسلام من الإرهاب :

اعتبر الإسلام التطرف العملي نوعاً من المحاربة لله ورسوله والإفساد في الأرض يستحق فاعله أشد العقوبات وأقساها .

موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب :

- **تعد المملكة** في مقدمة الدول التي أعلنت حربها على الإرهاب ، كما أنها عملت بكل دقة وجدية على تنفيذ بنود الاستراتيجيات والخطط الأمنية التي تم إقرارها لتحقيق التكامل الأمني ومكافحة الجريمة بكل صورها .

- إن الأعمال الإرهابية تعد من الناحية الشرعية جريمة خطيرة لما لها من آثار سلبية على ضروريات الناس وحياتهم ومعاشهم ، لذلك ألحقتها هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بجريمة الحراية والإفساد وذلك بقرار الهيئة رقم (٣٨) وتاريخ ١٣٩٥/٨/١١ هـ والمتضمن (اعتبار قتل الغيلة نوعاً من الحراية : وهو ما كان عمداً عدواناً على وجه الحيلة والخداع أو على وجه يأمن معه المقتول من غائلة القاتل).
- اعتبار حوادث التفجير من الفساد في الأرض .

المحاضرة الحادية عشرة

القومية والعنصرية :

تعد القومية والعنصرية من أهم النزعات الاجتماعية التي ربطت الإنسان منذ القدم بجماعته ، وهي وإن كانت ربطت الإنسان في المجتمعات بعشيرته أو قبيلته أو قومه أو من يلتقي معهم على مصالح معينة ، إلا أنها من أشد النزعات التي أثارت الكراهية والبغضاء بين الناس .

مفهوم القومية والعنصرية :

لغة : القومية: من القوم وهم الجماعة من الناس، وقوم الرجل عصبته وهم أقاربه من أبيه.

العنصرية: من العنصر وهو الأصل والحسب والعصبية تعني تعصب المرء أو الجماعة للجنس .

اصطلاحاً : هي شعور قوي لدى جماعة بالانتماء إلى أسرة القوم أو العنصر ، والاعتزاز بها ، ينشأ عنه ولاء وارتباط يتحكم في عقول أفراد هذه الجماعة وسلوكهم بحيث يصبحوا يداً واحدة على من سواهم ، ينتصرون لبعضهم ويبنون عليها آراءهم وأفكارهم ومواقفهم ونظام حياتهم .

تاريخ القومية والعنصرية :

- كان اليونان يقسمون المجتمع إلى طبقات اجتماعية متفاوتة في الحقوق المدنية :
 أ- يونان: هم سكان مدينتي أثينا وإسبارطة ولهم جميع الحقوق المدنية .
 ب- وموالي : ليس لهم حق في كثير من الحقوق .
 ت- ورقيق: محرومون من كل الحقوق.
- كان الرومان يرون أنهم أرقى أهل الأرض عنصراً ، وكانوا يلقبون الشعوب الخاضعة لهم بالبرابرة .
- اعتقد الأكاسرة ملوك فارس أنه يجري في عروقهم دم إلهي ، وكان المجتمع الفارسي طبقاً يصنف الناس على أساس النسب والحرف ، بين كل طبقة والأخرى هوة واسعة .
- خضع المجتمع الهندي آلاف السنين لنظام اجتماعي لم يعرف التاريخ أشد قسوة منه على الإنسان ، وقسم المجتمع إلى أربع طبقات هي :

- أ- **البراهمة**: هم طبقة الكهنة ورجال الدين، ويعتقد أنهم خلقوا من فم الإله.
- ب- **الكشتر**: وهم الجند ورجال الحرب، ويعتقد أنهم خلقوا من ساعد الإله.
- ت- **الويش**: وهم أهل الصناعة والتجارة والزراعة، ويعتقد أنهم خلقوا من فخذ الإله.
- ث- **الشودر**: وهم الطبقة الدنيا، يعملون في خدمة الطبقات السابقة، ويعتقد أنهم خلقوا من قدم الإله.

- **زعم اليهود أنهم شعب الله المختار** وباقي البشر الذين يسمونهم (الجويم أي الأميين) أنما خلقوا على صفتهم حتى لا يتوحشوا من خدمتهم .
- **الكتاب المقدس في النصرانية** رسم صورة عريضة لحدود طاعة ما يعرف بالعبيد لسادتهم ، مما يدل على أن النصرانية اصطبغت بصبغة الرومان .
- عرف العرب في الجاهلية فكرة القومية باسم العصبية، فكانت القبيلة أو العشيرة هي الوحدة السياسية والاجتماعية التي يعيش الأفراد في إطارها.
- فقدت الكنيسة الكاثوليكية نفوذها على إثر قيام حركة **مارتن لوثر** الإصلاحية وظهور الكنيسة البروتستانتية المتحررة .
- **ظهرت آثار العنصرية** في استعلاء الجنس الأبيض على الأسود .
-

تعريف العصبية :

لغة: من عصب القوم به عصباً أي: اجتمعوا حوله وتعني: المحاماة والمدافعة عنم يلزمك أمره وتلزمه لغرض.

اصطلاحاً: رابطة استعلاء تقوم على التعصب الطبقي والعنصري والتمايز بين الناس على أساس اللون أو النسب أو الثروة أو الجاه ، تؤدي إلى إهدار كرامة المخالف والزرارية به وسلبه حقوقه الإنسانية أو بعضها .

أنواع العصبية :

- (١) **عصبية اللون** : تقوم على أساس افتراض وجود دم أزرق نبيل وآخر دم أحمر وضيع وعلى تقسيم الناس إلى أقسام حسب لون بشرتهم .
- (٢) **عصبية الطبقة**: تنشأ روابط اجتماعية بين الناس كرابطة الأسرة أو رابطة المهنة أو رابطة السكنى بين أهل الحي أو القرية .
- (٣) **عصبية القوم والعنصر**: تقوم على تفضيل قومية على غيرها وعنصر من العناصر البشرية على آخر وقد صدرت مؤلفات لدعم هذه الفكرة منها :
 - كتاب (عدم المساواة بين الأجناس) للكونت جوزيف جوبينو.
 - كتاب (تاريخ اللغات السامية) لأرنست رنان : الذي قرر فيه أن الجنس السامي دون الجنس الآري .
 -

مواقف الإسلام من عصبية القومية والعنصرية :

- لا يرفض الإسلام العصبية القائمة على الحق ، والانتصار للعدل والفضيلة .
- لا ينفي الإسلام حق الإنسان في حب وطنه وعشيرته .
- لا ينكر الإسلام الأنساب فالناس معادن مختلفة ولكنه يحرم التفاخر بها .

أنواع العصبية في الإسلام :

- (١) عصبية ممدوحة : وهي محاماة الإنسان عن قومه إذا كانوا على الحق .
 - (٢) عصبية مذمومة : وهي التي كانت معروفة في الجاهلية، تقوم على الفخر بالأنساب وعد مآثر الآباء وقد وصفها القرآن الكريم بحمية الجاهلية.
- يقول المؤرخ الفيلسوف (Toynbee) في كتابه (الحضارة في الامتحان) : (إن القضاء على الفوارق السلالية والعصبية الجنسية والدموية من أعظم مآثر الإسلام ومفاخره) .

المحاضرة الثانية عشرة

اللغة العربية :

إلى جانب أنها لغة فطرية يتواصل أصحابها بالاكتمال فهي لغة كتاب الله جل جلاله .

وتختلف اللغة العربية عن اللغات المنتشرة كالانجليزية والفرنسية والألمانية ، ويتجسد هذا الاختلاف في

ثلاثة جوانب :

- (١) أن اللغة العربية لها امتداد تاريخي ليس لهذه اللغات : بمعنى أنها استمرت منذ الأدب الجاهلي حتى الآن دون أن تتعرض لتغيير (نوعي) كاللغات الأخرى ، ولا يجد العربي المعاصر عناء في الاستجابة لأدب العرب القدماء .
- (٢) أن هذه اللغة ترتبط ارتباطاً عضوياً بالإسلام: يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم، فالإسلام هو النواة الثقافية للعربية الفصيحة.
- (٣) أن هذه العربية الفصيحة لها تراث هائل في الدرس اللغوي.

بداية دراسة اللغة العربية :

- يرى البعض أنه بدأ في عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والتابعين.

يعد أبا الأسود مؤسس الدراسة اللغوية عند العرب .

أهمية اللغة العربية :

- تتمتع اللغة العربية بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد ، وتتمتع كذلك برسوخ في الأصول وحيوية في الفروع .
- يقول ابن تيمية رحمه الله (إن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون) .
- وكره الإمام الشافعي رحمه الله لمن يعرف العربية أن يتكلم بغيرها .
- يقول العلامة كارل بروكلمان : بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا .
- يقول المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون (اللغة العربية لغة وعي ، ولغة شهادة ، وينبغي إنقاذها سليمة بأي ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية ، واللغة العربية بوجه خاص هي شهادة دولية يرجع تاريخها إلى ثلاث عشر قرناً) .

خصائص اللغة العربية :

- (١) أصوات اللغة العربية تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان وتخرج من مخارج مختلفة تبدأ بما بين الشفتين في نطق حروف كالباء والميم والفاء ، وتنتهي بجوف الناطق في نطق حروف المد : الألف والواو والياء التي تخرج من الصدر والحلق إلى خارج الفم .
- (٢) اللغة العربية صنعت قانونها بنفسها .
- (٣) اللغة العربية لغة مرنة : ويظهر ذلك من طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني ، وخاصة في ظاهرتي الترادف والاشتقاق .
- (٤) قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر: فقد استوعبت التراث العربي والإسلامي كما استوعبت تراث الأمم والشعوب الأخرى .
- (٥) اللغة العربية بين التعبير الأدبي والتعبير العلمي: فهي لغة مرنة فيها الأسلوب الأدبي ذو الدلالة الواسعة والأسلوب العلمي ذو الدلالة المحدودة الصارمة .
- (٦) اللغة العربية لغة كاملة : يرى الباحثين اللغويين بأنه لا توجد لغة بدائية وإنما يوجد قوم بدائيون ، وعلى هذا فعدم نمو اللغة ليس لقصور في طبيعتها وإنما لقصور بأهلها .

تميزها عن بقية اللغات :

- (١) أنها أكثر اللغات اختصاصاً بالأصوات السامية فقد اشتملت على الأصوات جميعها وزادت عليها اصواتاً ليست موجودة في اللغات الأخرى مثل (التاء والذال والظاء والغين والضاد) .
- (٢) أنها أوسع اللغات وأدقها في قواعد النحو والصرف .
- (٣) تتميز بـ (الإعراب والغني بالمفردات والتراكيب والمفاهيم والإيجاز والشمول والدقة والموسيقية) .

وظائف اللغة العربية :

- (١) إنها والإسلامية.ن العربي في التفكير .
- (٢) إنها تحمل مبادئ الإسلام السليمة بحكم أنها لغة القرآن الكريم .
- (٣) أنها تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية .
- (٤) أنها مقوم من مقومات الأمة العربية الواحدة.
- (٥) أنها لا تدرس لذاتها ولكنها وسيلة لتعلم سائر المواد الأخرى .
- (٦) أنها الوسيلة المثلى لحفظ التراث الثقافي العربي .
- (٧) أهم وظيفة للغة العربية هي الوظيفة الحضارية الإنسانية التي مهدت لحضارة الإسلام أن تعم آفاق الدنيا .

اللغة العربية : الموقع الاستراتيجي في التدافع الحضاري :

- بالرغم من وسائل التهجين والتدجين لهذه اللغة فإنها استعصت على التدجين والموت لأنها اللغة الوحيدة للوحي الإلهي الباقي على ظهر الأرض .
- قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم الأمم الأخرى .
- كانت اللغة ولا تزال من أهم مواقع الصراع الفكري بين الأمم .
- تفعيل الثقافة رهن بتطور اللغة ، ونمو اللغة يعكس القيم الثقافية للمجتمع الذي يتكلم بها .

اختراق الهوية وصدمة العولمة :

- التحدي الذي يواجه الهوية اللغوية هو الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية ، الناتج عن الانبهار بكل ما هو أجنبي .
- يمكن حصر مظاهر الصدمة العولمية في ميدان اللغة في العالم العربي بثلاث مستويات :

(١) المستوى الشعبي: التداول بالانجليزية في الحياة اليومية ، كتابة قوائم الطعام في المطاعم

(٢) المستوى التقني في عصر الرقمنة المتطورة : ويواجه فيها الإنسان العربي ثلاث تحديات :

أ- لغة بلا ذخيرة معرفية : حيث تمتلك اللغات (عدا العربية) قاعدة تحتية معرفية رقمية متعددة الوسائط .

ب- لغة تعاني من سرطان الترجمة : حيث أن هناك الكثير من عيون الكتب العالمية لم تر النور باللغة العربية .

ت- لغة لم تكمل بعد بناءها التحتي الرقمي : حيث لا يوجد قارئ ضوئي آلي لأحرف اللغة العربية وهو ما يمنع من دخول اللغة العربية إلى عصر الرقمنة .

(٣) مستوى الخطاب الرسمي .

نحو أداء أفضل للغة العربية :

- (١) اللغة العربية تحتاج إلى مراجعة مستمرة .
- (٢) وضع مشروع متكامل يضع في الاعتبار مطالبة الأجيال الحاضرة بالالتزام بالحد الأدنى من أساليب اللغة وجمالياتها .
- (٣) ولوج عالم الفضائيات بثقل لغوي يصنع اللسان القويم.
- (٤) إبطال المغالطة التي ترى أن اللغة العربية عاجزة عن إبرام العقود والصفقات والإشهارات الترويجية .
- (٥) دعوة وزارة التربية والتعليم في كل بلد عربي لإنشاء مدارس ابتدائية تعتمد اللغة العربية دون استخدام العامية .
- (٦) تعريب الحاسوب سيكفل توفير برامج عربية صالحة لبناء مجتمع المعرفة المنشود .

الأسس العلمية لبناء منهج تعلم اللغة العربية :

- (١) يجب أن يراعي هذا المنهج التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة .
- (٢) يجب أن يراعي في بنائه طبيعة التلميذ في كل مرحلة.
- (٣) يجب أن يراعي منطق مادة اللغة العربية وخصائصها التي لا بد من أخذها في عملية التعلم.

المحاضرة الثالثة عشرة

تعريف الدين وأهميته للإنسان والمجتمع :

لغة : يعني الذل والطاعة والخضوع والانقياد لوضع معين ، هذا الوضع يمكن أن يكون إلهياً أو غير إلهي .

اصطلاحاً: هناك من يرى انه (وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات) .

وهناك من يرى أن الدين أعم من أن يكون خاصاً بالدين السماوي وأنه يشمل كل الأديان فهو (قوة سماوية أو وثنية مادية أو معنوية تعبد وتسيّد وتطاع) وهو التعريف الصحيح.

أهمية الدين للإنسان والمجتمع :

- (١) أنه فطرة خلق عليه الإنسان .
- (٢) أنه ضرورة حيوية لاستكمال وجود الإنسان .
- (٣) أنه ضرورة اجتماعية يتم عن طريقها التأكيد على الإيمان بالقيم والفضائل .

تعريف العلم وأهميته :

لغة: يعني اليقين والمعرفة والإدراك وهو نقيض الجهل.

اصطلاحاً : الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الناتج عن دليل ، فإن لم يكن كذلك كان ظناً أو جهلاً أو تقليداً ، ويطلق على الصفة الراسخة التي يدرك بها الإنسان الكليات والجزئيات، ويقصد به مجموعة المعارف والحقائق التي وصلت إلى الإنسان عن طريق الوحي أو توصل إليها من خلال تفكيره وملاحظاته وتجاربه طوال فترة حياته .

أهمية العلم :

- (١) أنه وسيلة التحرر من الجهل والخرافة والوهم .
 - (٢) أنه سبيل الخلوص من العبودية لغير الله سبحانه وتعالى ، حيث أن التكليف مناط بالعقل.
 - (٣) أنه أداة استعمال العقل والحواس للوصول إلى المعرفة
- العلم المؤدي إلى معرفة الله ومعرفة شرعه يستند على الوحي أما العلم الطبيعي والتجريبي يستند على البرهان واليقين .

الصراع بين الدين والعلم في أوروبا :

- حدث صراع مرير في القرون الوسطى بين رجال الكنيسة الكاثوليكية في روما ورجال العلم التجريبي نتيجة أبحاثهم واكتشافاتهم التي بينت بطلان بعض آراء الكنيسة .
- اضطهدت الكنيسة العالم (غاليلو) بسبب قوله بأن الأرض تدور حول الشمس وأن هناك كواكب سياراً تزيد عن السبعة التي ذكرت في الكتب المقدسة ، فاعتبروا ذلك نوع من الإلحاد ، مما اضطره إلى التراجع عن آرائه .
- افلت (كوبرنيكس) من قبضة الكنيسة بتدارك الموت له عقوبة على قوله بكروية الأرض .
- أحرقت الكنيسة العالم (برونو) حياً لتقريره كروية الأرض ودورانها .
- من أهم أسباب الصراع والعداوة بين رجال الدين ورجال العلم في أوروبا ما يلي:
 - (١) تعسف الكنيسة وتسليطها على رجال العلم والفكر .
 - (٢) تبني الكنيسة لبعض النظريات الفلكية والآراء الجغرافية .
 - (٣) تعنت الطرفين في التمسك بآرائهما .
 - (٤) اختلاف المنهج العلمي عن الدين السائد في أوروبا .

موقف الإسلام من العلم :

- الإسلام هو دين العلم فقد كانت أول آيات القرآن الكريم هي أمر بالقراءة، قال تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم).
- لم يكن اهتمام الإسلام مقصوراً بعلوم الدين بل شمل العلوم التي تعتمد على الحس والتجريب .
- أكد ابن حزم في كتابه (التقریب في حدود المنطق) أن الحس أصل من أصول العلم .

- ابن تيمية في كتابه (نقد المنطق) ذكر أن الاستقراء هو الطريقة الوحيدة الموصلة إلى اليقين.
- المنهج التجريبي وليد الفكر الإسلامي وليس من ابتكار الفكر الغربي .
- يعد (البتاني) أحد عشرين عالماً فلكياً في العالم .
- ألف البيروني كتاب (الاستيعاب في وضع الاسطرلاب) وكتاب (استخراج الأوطار) .
- رسم الأديسي خريطة اشتملت على أماكن لم تعرف إلا من قريب .
- الخوارزمي أول من ألف في علم الجبر وله كتاب (الجبر والمقابلة) .
- ألف ابن الهيثم كتاب (تربيع الدائرة) وكتاب (الأشكال الهلالية) وكتاب (البصريات) .
- من مشاهير أطباء المسلمين الرازي الذي ألف كتاب (الحاوي) .
- ومن عباقرة الطب ابن سينا الذي ألف كتاب (القانون) .
- من الأطباء المشهورين : جابر بن حيان - الزهراوي - ابن النفيس .
- ألف ابن جزلة كتاب (منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان) .

المحاضرة الرابعة عشرة

مفهوم التخلف :

لغة: الخلف ضد قدام.. وجلست خلف فلان أي بعده والتخلف : التأخر .

اصطلاحاً: مفهوم التخلف يتضمن أو يفترض وجود نموذج يجسد التقدم وآخر متخلف عنه، ومن هذا المنطلق نجد كثيراً من الكتاب والباحثين الذين أثاروا قضية تخلف المجتمع المسلم يرون أن هذا المجتمع متخلف بالنسبة للمجتمع الغربي.

- **لا يصح** اتخاذ النموذج الغربي كمقياس للتقدم والتخلف لأنه قام على أساس مادي صرف لا تحتل فيه القيم الأخلاقية والفضائل حيزاً يذكر.

للتخلف في العالم الإسلامي مظاهر عديدة تشمل مختلف أبعاد الحياة مثل:

التخلف الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والفكري، السياسي، العلمي والتقني.

أسباب التخلف (التأخر):

- (١) أسباب داخلية أساسية: حيث أن المرض كامن في نفس المسلم وفي ثقافته الموروثة من زمن الانحطاط.
- (٢) سبب خارجي ثانوي: العامل الاستعماري.

معوقات النهضة:

أولاً: المعوقات الذاتية. ثانياً: المعوقات الموضوعية .

أولاً: المعوقات الذاتية: (اجتماعية، نفسية، فكرية).

• المعوقات الاجتماعية:

- (١) الحرفية في الأشياء.
- (٢) تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية .
- (٣) عدم تماسك عالم الأفكار .
- (٤) طغيان عالم الأشياء .
- (٥) طغيان عالم الأشخاص.
- (٦) سيادة النزعة السياسية.

• المعوقات النفسية:

- (١) غياب الفعالية: تفكير الإنسان المسلم تفكير نظري ولا يرتبط بأهداف عملية.
- (٢) الميل إلى التكديس.
- (٣) القابلية للاستعمار .

• المعوقات الفكرية :

- (١) النزعة الذرية (التجزئية) .
- (٢) غياب النقد الذاتي .
- (٣) غياب الوعي المنهجي.
- (٤) الاغتراب الزماني والمكاني.

ثانياً: المعوقات الموضوعية (الحضارة الغربية):

- (١) العمل على اختراق مختلف المبادرات التي يهدف أصحابها لتغيير أوضاعهم وأحوالهم .
- (٢) تسخير إمكانيات كبيرة وإمكانيات بشرية عالية المستوى للاستعلام عن حرمانها.فكار للتخلص منها.
- (٣) توظيف الاستشراق في عملية الصراع الفكري .
- (٤) اهتمام الغرب بالبعثات الطلابية .
- (٥) تحطيم قدرات الإنسان المسلم من خلال الانحراف بسلوكياته إلى ميدان الوقاحة والرديلة.
- (٦) تشجيع التعصب للأنا سواء كأفراد أو كجماعة .

ما هو سبيل النهوض بالمسلمين :

- (١) الإنسان محور عملية النهضة : إن المشروع الإصلاحي يبدأ بتغيير الإنسان ، ولكي تعود (المجتمعات) من جديد إلى ساحة الفعل الحضاري لابد من أن تعيد صياغة هذا الإنسان وتوجيهه عبر : توجيه الثقافة - توجيه العمل - توجيه رأس المال ، وهي الأمور التي يمكن من خلالها للإنسان أن يؤثر في واقعه أي أنه يؤثر بفكره وعمله وماله .

- ٢) من التكديس إلى البناء : إن العالم الإسلامي بدأ يتجه إلى جمع الأكوام من المنتجات الحضارية أكثر من اتجاهه إلى بناء حضارة وهو ما يسمى بالتكديس .
- ٣) دور الأفكار في البناء الحضاري .
- ٤) ثقافة النهضة وثقافة التخلف : لكي يحقق المجتمع تألقه في التاريخ يقضي على ضروب التخلف واللافعالية ينبغي أن نغير عالمه الثقافي .

تم بحمد الله وفضله

إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان
أسأل الله لي ولكم التوفيق في الدارين (أخوكم أبو نايف 55)